إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب

سعاد عبدالله البشر*
حمود القشعان**

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية وكل من القلق والاكتئاب، حيث تكونت عينة الدراسة من 108 من كلية التربية الأساسية بدولة الكويت (ن=55 للذكور، ن= 53 للإناث) أعمارهم بين 18 و28 سنة بمتوسط عمري قدره 20,18 وانحراف معياري قدره 2,36، طبق عليهم مقياس القلق والاكتئاب ومقياس الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية بجزأيه الأم والأب؛ وذلك للتحقق من فروض الدراسة، وجاءت النتائج على النحو الآتي: لم توجد أية فروق دالة بين الذكور والإناث في مقياس إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية في جزء الأم، في حين وجدت فروق دالة بينهما على مقياس الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية في جزء الأب، كما كان هناك ارتباط موجب دال إحصائياً بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية بجزأيه وكل من القلق والاكتئاب، وأسهم الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية بظهور أعراض من القلق والاكتئاب لدى الأبناء.

المصطلحات الأساسية: الإدراك السلبي، المعاملة الوالدية، القلق، الاكتئاب، اضطراب الشخصية، اللامبالاة، التحكم الزائد، الإساءة الوالدية.

* مكتب الإنماء الاجتماعي، الديوان الأميري، دولة الكويت.
** قسم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، دولة الكويت.

مقدمة:

تعد الاتجاهات الوالدية في معاملة الأبناء، أو أساليب الرعاية الوالدية لهم، ذات أثر بالغ على شخصياتهم؛ فالمعاملة التي يتلقاها الأبناء ذات علاقة وثيقة بما ستكون عليه شخصياتهم وسلوكهم وقيمهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي في المستقبل. وإدراك الأبناء للمعاملة الوالدية التي يستخدمها الآباء في التعامل معهم، إما أن تكون إيجابية وإما أن تكون سلبية، ويعزى إليها مستوى الصحة النفسية الذي يمكن أن يشكل شخصياتهم بوصفهم راشدين في المستقبل.

وإدراك الأبناء لمعاملة والديهم يتمثل في نظرتهم إلى المواقف التي تحدث بينهم وبين آبائهم من خلال تفاعلهم معاً وكيفية تربيتهم، والأساليب التي اتبعها الآباء تجاههم، وكيفية تقدير الأبناء لهذه المعاملة، فنظرة الرفض أو القبول، اللامبالاة أو التحكم الزائد، المساواة أو التفرقة، والثبات أو التذبذب، تؤثر جميعها على شخصية الفرد.

ويذكر سيد غنيم أن أساليب المعاملة الوالدية التي يتعامل بها الطفل ذات تأثير بالغ في تكوين شخصيته في المستقبل؛ ذلك لأن الطفل في فترة السنوات الأولى يتعلم كثيراً من الخبرات التي تساعده على النمو السليم، فإذا عومل معاملة سليمة يتوافر فيها الاحترام والتقدير والعطف استطاع أن ينمو نمواً سليماً صحيحاً يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، أما إذا كان يعيش في جو يسوده العداء والإحباط وعدم الوفاء بالوعود فإن كل ذلك يؤدي إلى خلق مشاعر القلق وعدم الطمأنينة (سيد غنيم، 1987: 128).

إن لكل أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية انعكاساته الإيجابية والسلبية على الأطفال في بعض جوانب شخصياتهم، وتتغير نوع الأساليب وشدتها تبعاً لمتغيرات عديدة، منها: الانطباعات البيئية، والرضا الزواجي، والعلاقات بين الوالدين، والضغوط التي يتعرض لها الأبوان، وتوقعاتهم نحو أبنائهم، وغيرها من المتغيرات، وكلما كان التوقع وشدة هذه المتغيرات مفرطاً في الزيادة كان من المحتمل أن تأخذ أساليب معاملة الوالدين صورة متطرفة، وقد تصل إلى حد الإساءة.

ويلاحظ أن إدراك الأبناء الإيجابي لقبول والديهم لهم يساعد على تنمية شخصية إيجابية لديهم، وعلى النقيض من ذلك فإن الإدراك السلبي المتمثل في رفض الوالدين للأبناء يكون سبباً في إظهار صفات سلبية في الشخصية مستقبلاً

(رشيدة عبدالرؤوف، 1989: 3). وبهذا نرى أن أساليب المعاملة الوالدية في صورتها الخاطئة أو في صورتها الصحيحة يظل تأثيرها مرهوناً بإدراك الأبناء لهذه الأساليب، والمنطق الذي يكمن وراءها مرهون بنظرتهم إليها وتأثرهم بها من خلال أطرهم المرجعية.

المعاملة الوالدية السلبية:

أشار علماء النفس إلى أسلوب المعاملة داخل الأسرة والنمط المقابل له في شخصية الطفل في المستقبل؛ فالنبذ أو اللامبالاة بوصفه نمطاً من أساليب المعاملة الوالدية من شأنه أن يخلق شخصية عدوانية سيئة التوافق، لديها مشاعر من عدم الطمأنينة، أما الرعاية الزائدة عن الحد، فقد تخلق شخصيات أسلوبها طفلي، وانطوائية ليست لديها القدرة على تحمل المسؤولية، تعاني صعوبات التوافق، والآباء المسيطرون الذين يتحكمون بشكل زائد، قد يؤدي سلوكهم إلى طبع شخصيات أبنائهم بطابع الخضوع، فيكون من النوع الاتكالي، أما الآباء المتقبلون لأبنائهم فقد يطبعون شخصياتهم بطابع المتقبل للناس اجتماعياً، الواثق من المستقبل (عبدالرحمن سيد سليمان، 2001). فأسلوب المعاملة الوالدية يؤثر بشكل كبير في شخصيات الأبناء، ومدى إدراك الأبناء لهذه الأساليب يؤثر كذلك في طريقة تفاعل الفرد مع الآخرين وفي توافقه مع البيئة المحيطة من حوله.

أحد أكثر الفروض الإكلينيكية لانتشار أعراض القلق والاكتئاب هو عدم وجود الكفاية من الدعم الأسري من قبل الآباء لأبنائهم، كما دلت الأبحاث على آثار عدم تحمل الآباء للمسؤولية تجاه الأبناء، إضافة لانخفاض الترابط الأسري، كما وجد أن الإهمال العاطفي يؤدي إلى التقلب الوجداني وعدم الراحة (Feldman et al., 1995)، ويذكر باترك وآخرون (Patrick et al., 1994) أن القلقين والمكتئبين أقروا بوجود علاقة سلبية بينهم وبين والديهم، كما أنهم تلقوا معاملة سيئة من قبل والديهم اتسمت بالإهمال أو الحماية الزائدة. وهذه العلاقات غير المستقرة تجعل الفرد يشعر بالتناقض الوجداني، ويبحث عن الاطمئنان النفسي عند أحد الوالدين، ولكنه لا يجده مما ينتج شخصيات مضطربة في المستقبل.

ولإدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية تأثير بالغ على تشكيل بعض اضطرابات الشخصية، والاكتئاب لديهم في مرحلة الرشد المبكر، حيث طبق فوستي (Fossati et al., 2001) مقياساً لاضطرابات الشخصية، ومقياساً للترابط

الوالدي، ومقياساً لأسلوب التعلق العاطفي، على مجموعتين من المضطربين بالشخصية الحدية والمكتئبين؛ حيث وجد ارتباطات دالة بين سوء العلاقة الوالدية لدى كل من المجموعتين، ووجد أيضاً أن التوازن في التفاعل بين الآباء والأبناء يرتبط بسمة الاستقرار الانفعالي واختيار الانفعال المناسب للمواقف المناسبة، وأن النزعة تجاه الاستجابة للانفعالات السلبية قد تجعل العلاقة أكثر تعقيداً لدى كل من الطرفين؛ فالأسلوب الانفعالي يرتبط بالمزاج والقدرة على تنظيم الاستثارة وتثبيتها والمهارات الاجتماعية، وكلها عوامل أساسية في الشخصية.

ولقد اهتمت الدراسة الحالية بفحص إدراك الأبناء السلبي لمعاملة والديهم في بعض الأساليب التربوية، وهي:

1 – **أسلوب اللامبالاة**: يقصد به ترك الابن دون تشجيع على السلوك المرغوب، وكذلك عدم محاسبته على السلوك غير المرغوب، وترك الابن دون توجيه أو اهتمام.

2 – **أسلوب التحكم الزائد**: يقصد به التدخل بكل الأمور الخاصة بالأبناء، وعدم إعطائهم حرية الاختيار، وإجبارهم على القيام بالسلوكيات بالإكراه، ويتداخل هذا الجانب مع التسلط؛ لأن الابن لا يكون راضياً عن هذا التدخل الذي يقلل من شأنه.

3 – **أسلوب الإساءة التي يتعرض لها الابن من والديه**: وذلك بقصد التربية والتوجيه أو بقصد التأديب والعقاب.

واعتبر هذا الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية في دراستنا الراهنة، من المتغيرات المساعدة على ظهور بعض الاضطرابات – كالقلق والاكتئاب – والمهيئة لها.

يذكر ولبي Wolby أن الطفل يولد بحاجات ضرورية تتطلب الاتصال الجسدي والنفسي واللغوي مع والديه، فإذا ما تم قطع هذا الاتصال تكونت لديه بعض الاضطرابات في شخصيته، وبينت هذه النظرية أن القلقين والمكتئبين يمتلكون علاقات مفككة وضعيفة مع والديهم أو القائمين على رعايتهم في وقت مبكر من حياتهم، ونتيجة لهذه العلاقات تحدث أمور غير متوقعة بين الطرفين وغير مقبولة؛ مما يؤدي إلى ظهور الأعراض المرضية (Through: Beck & Freeman, 1993: 183). فالأمن العاطفي والتواصل والتفاعل الحسي للطفل أمر مطلوب لتكوين الثقة بالنفس، وللوصول إلى الاستقلالية الذاتية له، وغياب هذا الدعم الحسي والعاطفي يؤدي لاضطراب شخصيته. إن الفشل العاطفي يجعل منه قلقاً ومندفعاً في سلوكيات

تؤذي الآخرين؛ وذلك لجذب نظر والديه، وهو ما يثير غضبهم مما يؤدي لقطع العلاقة بعد ذلك.

إن التمزق الأسري والاضطهاد والإهمال والقسوة خلال فترة تربية الطفل من أهم العوامل المسببة لتطور اضطرابات الشخصية ونموها، فالتعرض لسوء المعاملة في الطفولة، سواء الجسدية أو الجنسية، وفقر العلاقات مع الوالدين والأسرة؛ يؤدي لزعزعة الثقة عند الطفل، ويؤثر على حياته في المستقبل، ويسبب سوء التوافق الاجتماعي والأسري.

فالأسرة هي المصدر الرئيس لتنمية الحب والاستقرار والأمان، كما قد تكون مصدراً للمشكلات التي تنمي الاضطرابات في المستقبل، ويؤدي سوء التنشئة الأسرية إلى فقدان الانتماء للأب بوصفه مصدراً للسلطة أو الأم بوصفها مصدراً للحنان، مما يدفع بهذا الطفل للانتماء إلى جماعات منحرفة في المراهقة بحثاً عن الإشباع العاطفي. ويرى ولبي Wolby أن بيئة الحرمان من الأم هي أحد أسباب الاضطرابات التي تظهر في المراهقة والرشد؛ حيث يعاني الفرد صعوبة في التفكير المجرد بسبب سيطرة الذات والضمير على الواقع. كما أن النمط الوالدي السلبي والبيئة السلبية والأم التي تكثر من التأنيب، ولا تمنح الحب تجعل من هؤلاء الأبناء شخصيات مضطربة في المستقبل (Through: Nevid et al., 2000; 296).

صفات الآباء الذين يستخدمون الأساليب الخاطئة في التربية:

إن الآباء الذين يسيئون معاملة أبنائهم، ولا يولون اهتماماً لهذه المعاملة القاسية قد يجعلون من أبنائهم يعانون اضطرابات ومشكلات نفسية في المستقبل؛ ففي دراسة قام بها ديفيد (David, 1997) حول خصائص الشخصية للآباء المسيئين لأبنائهم، وذلك على عدد من الأسر (ن=287)؛ حيث طبق على الآباء والأمهات مقياساً للتعامل مع الأبناء، وطبق على الأبناء مقياساً للتعرض للإساءة الجسمية والانفعالية والجنسية من قبل آبائهم ومن قبل الآخرين، أشارت النتائج إلى أن نسبة 20% من الآباء والأمهات يسيئون إلى أبنائهم بشكل متكرر، كما أشارت النتائج إلى أن هؤلاء الآباء والأمهات قد تعرضوا بدورهم للإساءة من آبائهم وأمهاتهم في فترة من فترات حياتهم، ومن ثم يكررون نمطاً من الإساءة سبق أن تعرضوا له، كما أن الآباء والأمهات المسيئين لأبنائهم يعانون اضطراباً في الشخصية ويفتقدون القدرة على التعاطف مع أبنائهم، ولا يشبعون حاجاتهم.

إن الخصائص التي يتصف بها الآباء المسيئون لأبنائهم أو القائمون على رعاية الطفل، تؤدي دوراً كبيراً في استثارة القسوة وسوء المعاملة التي يستخدمونها مع هؤلاء الأبناء، حيث لوحظ عليهم مجموعة من الصفات، منها:

1 – ضعف البناء النفسي، مما يتيح للدفعات العدوانية التعبير عن نفسها دون ضوابط.

2 – عدم النضج الاجتماعي والانفعالي والاعتماد الدائم على الآخرين.

3 – التاريخ النفسي لهم يشير إلى خبرات من الحرمان والقسوة والإساءة الوالدية إليهم في مرحلة الطفولة.

4 – الاعتقاد الشديد في قيمة العقاب وسيلة تربوية راسخة.

5 – عدم الوعي بحاجات الطفل، وعدم القدرة على إشباع هذه الحاجات.

6 – عدم الثبات الانفعالي لهؤلاء الآباء، واضطرابهم انفعالياً بدرجة عالية (داليا محمد مؤمن، 1997).

ولقد أشار بعض الباحثين إلى الآثار المترتبة على هذه الإساءة التي يتلقاها الطفل من قبل والديه أو القائمين على رعايته أو من المحيطين به؛ حيث أوضحوا أن هذه الإساءة بشتى أنواعها تعد عامل خطورة يمكن من خلاله التنبؤ ببعض الأعراض النفسية والاضطرابات الشخصية، حيث تكون هناك زيادة في أعراض القلق والاكتئاب ومفهوم الذات السلبي، ونقص الشعور بالكفاية، وسوء التوافق النفسي الاجتماعي، والعزلة الاجتماعية، وعدم الثبات، والنضج الانفعالي والاجتماعي، واضطراب في الشخصية (Gelfand et al., 1997).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (يوسف عبدالفتاح، 1989) إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التربية الوالدية وكل من: متغيرات الصحة النفسية، وتوافق الأبناء الشخصي والاجتماعي، والقيم الاجتماعية. طبقت الدراسة على عينة قوامها 225 طالباً في المرحلتين الإعدادية والثانوية بمتوسط عمري 16,6 سنة للطلاب، و17,2 سنة للطالبات، واستخدمت المقاييس الخاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء ومقياس القيم الاجتماعية، واختبار الشخصية الإسقاطي، وكشفت النتائج عن أن هناك ارتباطات دالة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وجوانب الشخصية المختلفة

للأبناء، سواء فيما يتعلق بالصحة النفسية أو التوافق الشخصي الاجتماعي أو القيم الاجتماعية، وأن هناك علاقة سالبة بين التسلط والحماية الزائدة والتدليل وبين الصحة النفسية، كما أن هناك علاقة سالبة بين التفرقة في أساليب المعاملة بين الإخوة وقيمة الولاء للأسرة.

كما هدفت دراسة (بدرية كمال أحمد، 1994) إلى الكشف عن العلاقة بين إساءة معاملة الوالدين للطفل وتقدير الفرد لذاته ومستوى الاكتئاب لديه. أجريت الدراسة على عينة من ثلاثين طفلاً تعرضوا للإساءة من قبل والديهم، مقابل ثلاثين طفلاً (عينة ضابطة) ممن لم يتعرضوا لأي إساءة، ودلت النتائج على أن إساءة معاملة الأطفال عادة ما تظهر في ظل المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، وأن الأطفال المساء إليهم يعانون انخفاضاً في تقدير الذات، وارتفاعاً في مستوى الاكتئاب مقارنة بالعينة الضابطة. ولوحظ أن الأسر المسيئة لأبنائها إساءة بدنية أقل تواصلاً مع أبنائها من الأسر غير المسيئة، وأقل مقدرة على حل مشكلاتهم، وأقل رضاً عن علاقاتها بأبنائها، وأكثر صراعاً في تنشئة الأطفال والتفاعل الأسري، وأقل تنظيماً وأقل تماسكاً، وكل ما سبق من صفات تنعكس سلباً على شخصيات الأبناء وسلوكياتهم، وتخلق لديهم مشكلات نفسية في المستقبل (داليا محمد مؤمن، 1997). وقد ربط بعض الباحثين بين أساليب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأبناء وبعض سمات الشخصية لدى المراهقين، حيث قام سلطان العويضة (2001) بدراسة على مراهقين متوسط أعمارهم 17 سنة، واهتم بتقويم سمات الشخصية واتجاهات التنشئة الاجتماعية، وتوصل إلى أن المراهقين من أبوين غير متعلمين حصلوا على درجات أعلى في الرفض والاستقلال وحرية التصرف، في حين حصل المراهقون من أبوين متعلمين على درجات أعلى في الإهمال وعدم الرعاية والمبالغة في الضبط من خلال الشعور بالذنب.

وتوضح نتائج هذه الدراسات أن أخطاء التنشئة والأساليب التربوية القاسية لها تأثيرات سلبية على شخصية الأبناء.

وبينت بعض الدراسات أن سلوك الأم وطريقة تربيتها للطفل لها بالغ الأثر على وجود بعض السمات المرضية، مع وجود أعراض إكلينيكية كالقلق أو الاكتئاب (Bartlett, 2000).

ولوحظ أن إدراك الفرد السلبي لعلاقته بوالديه له أثر بالغ في ظهور أعراض القلق، حيث كشفت نتائج دراسة فوناجي (Fonagy, 2000) عن وجود ارتباط دال بين إدراك الأبناء السلبي تجاه علاقتهم بوالديهم وبين القلق، وطبقت مقاييس خاصة بالقلق إضافة لمقياس إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية على مجموعة من طلبة الجامعة (ن=134)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن 45% من الأفراد قد حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس القلق، وكانت لديهم قناعة تامة بأن سلوكيات والديهم في أثناء فترة تنشئتهم كانت متناقضة.

وفحص ميكر (Meeker, 2002) نظرية التعلق العاطفي، إذا ما كانت تساعد في تشخيص بعض الأعراض التفاعلية المدرجة في الدليل التشخيصي المرتبطة بالقلق والاكتئاب، وطبقت مقاييس خاصة بالعلاقات الوالدية، وقائمة الأعراض المرضية الإكلينيكية على مجموعة غير مشخصة إكلينيكياً من المراهقين (ن=165)، كما قام بتقويم سمة الغضب الموقفي لديهم، وأظهرت النتائج أن مشكلات التعلق العاطفي والخوف من الانفصال وسمة الغضب والمشكلات التفاعلية هي من المؤشرات الواضحة على تطور أعراض القلق أو الاكتئاب.

تعليق عام على ما جاء من دراسات وضحت العلاقة بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية وكل من القلق والاكتئاب:

1 – يسهم الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية في ظهور أعراض القلق أو الاكتئاب.

2 – تولد العلاقات الوالدية المفككة وسوء العلاقات بين الأبناء والآباء، وضعف الترابط العاطفي، سلوكيات مثل تشويه الذات، وقلة احترام الذات، والاندفاعية عند الأبناء، وهي أعراض واضحة للقلق والاكتئاب.

3 – وجود مظاهر اضطرابات الشخصية أو أعراض مرضية كالاكتئاب والقلق لدى الآباء، قد يؤثر على سلوكيات الأبناء، ويطور لديهم ظهور اضطرابات الشخصية.

4 – التعرض المبكر للإساءة من الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل تسبب التقلب الوجداني لديه، وتؤدي إلى خلق تناقض داخلي في مشاعره بين الحب والكره، باعتبار أن الوالدين هما مصدر الحب بالنسبة للطفل؛ فتعرضه للقسوة والإساءة من والديه يخلق هذا التناقض والتقلب، ومن ثم تظهر أعراض الاكتئاب.

ومن خلال الدراسات السابقة التي عرضت في مجال اهتمام البحث الراهن والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، استخلص عدد من الفروض، نستطيع صياغتها على النحو التالي:

فروض الدراسة:

1 – هناك فروق دالة بين الذكور والإناث في الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأم).

2 – هناك فروق دالة بين الذكور والإناث في الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأب).

3 – يوجد ارتباط موجب دال بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (بجزأيه الأم، والأب) والقلق.

4 – يوجد ارتباط موجب دال بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (بجزأيه الأم، والأب) والاكتئاب.

5 – يسهم الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية في التنبؤ بظهور أعراض كالقلق والاكتئاب.

المنهج والإجراءات:

أولاً – متغيرات الدراسة:

إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية:

هي الصورة السلبية التي يدركها الأبناء نحو أساليب المعاملة الوالدية، وما يذكرونه حول هذه المعاملة السيئة وكيفية تفسيرهم لها، وشعورهم حيالها، وكيفية تأثيرها على شخصياتهم، وهي استمرارية أسلوب معين (سيئ غالباً) في تربية الأبناء الذي يصدر عن الوالدين ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته وعلى مدركاته وتفكيره، وهي تتمثل في الإهمال، والتساهل المفرط والحماية الزائدة، والقسوة وغيرها (أحمد السيد إسماعيل، 1989؛ 45 ، Parker et al., 1997).

القلق:

يشتمل القلق على عدد من المكونات التي يمكن ملاحظتها من خلال الانفعالات غير السارة التي تظهر على الفرد، كالتوتر والضيق والشعور بعدم الاستقرار،

والشعور بالضغوط والخوف الدائم دون مسوغ موضوعي له، والاستجابة لمواقف الحياة العادية كما لو كانت ضرورات ملحة (سبيلبرجر: من خلال أحمد عبدالخالق، 1992: 3). وتظهر أعراض القلق في عدة جوانب للشخصية على النحو الآتي:

1 – **الجانب الفسيولوجي**: ويعود إلى الاستثارة الظاهرة مثل: ضربات القلب، والعرق، والرعشة، وضيق التنفس، وآلام الصدر، والدوار والشعور بالوخز، وقد تظهر معاً أو متفرقة.

2 – **الجانب المعرفي**: كالأفكار المقتحمة المربكة والفجائية، والأفكار المرتجعة، والأفكار المخيفة، حيث تظهر بشكل متكرر.

3 – **الجانب السلوكي**: هو الاندفاع نحو المواقف والأحداث التي تسبب الكرب، مع وجود التردد الواضح في التعامل مع البيئة، يظهر من خلال سلوكياتهم الاندفاعية التي تسبب لهم المشكلات مع البيئة المحيطة (Corsini, 1994; 1).

الاكتئاب:

هو اضطراب وجداني أو انفعالي ينطوي على شعور بعدم الكفاية وفقدان الأمل، يكون شديداً ويصحبه انخفاض في النشاط الجسمي والنفسي، وتكدر واغتمام وتشاؤم من المستقبل، والحط من قدر النفس، وتوهمات، وعدم كفاية، وفقدان للأمل، ويشعر الفرد أيضاً بالتعب وبفقدان الطاقة، وعدم الاستمتاع بالنشاطات، وإحساس بانعدام القيمة، وبنقصان القدرة على التفكير أو التركيز (كمال دسوقي، 1988: 108؛ APA, 1994: 343).

فهو خبرة وجدانية ذاتية تتبدى في أعراض من الحزن الظاهر وفقدان السعادة، والشعور بالوحدة، والإحساس بالذنب نحو الذات والآخرين، وفقدان للأمن والأمل في المستقبل، وظهور الكدر والهم على الفرد والانسحاب الاجتماعي، ووجود بعض الأعراض الجسمية كفقدان الشهية والتعب والإجهاد؛ مما يؤثر على سلوكه الظاهر وعلى علاقاته بالآخرين، حيث يشتكي الفرد من صعوبة في النوم وعدم القدرة على الاستمتاع بالحياة.

ويصنف الاكتئاب إلى نوعين: الاكتئاب أحادي القطب (الاكتئاب الرئيس)، والاكتئاب ثنائي القطب (هوس – اكتئاب)؛ أي أن النوع الأول يتصف بوجود نوبات الاكتئاب فقط دون وجود هوس وبدرجات متفاوتة من الشدة، بينما يتصف النوع

الثاني بوجود نوبات متبادلة من الهوس والاكتئاب (APA, 1994: 333)، ونحن في بحثنا نهتم بالاكتئاب أحادي القطب.

ثانياً – عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 108 طلاب وطالبات من كلية التربية الأساسية بدولة الكويت (ن=55 للذكور، ن=53 للإناث)، كان اختيارهم عشوائياً من بين طلبة الكليات مع مراعاة التجانس فيما بينهم من حيث بعض المتغيرات الديموغرافية كالعمر والمستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي وعلاقة الوالدين الاجتماعية، وذلك من خلال تطبيق استبانة لجمع مثل تلك المعلومات. هذا، وقد راوحت أعمار أفراد العينة بين 18 و28 سنة بمتوسط عمري قدره 20,18 وانحراف معياري قدره 2,36.

ثالثاً – أدوات الدراسة:

1 – قائمة سمة القلق:

أعد المقياس سبيلبرجر وزملاؤه Spielberger et al., 1946 على مراحل، وقام أحمد عبدالخالق بترجمة المقياس وإعداده للعربية (1992) ويحتوي المقياس على 20 بنداً يجاب عنها من خلال أربعة بدائل، وهي (أبداً، أحياناً، كثيراً، دائماً) تعادل الدرجات من 1–4؛ حيث تعني الدرجة 1 عدم انطباق العبارة أبداً، وتعني الدرجة 4 انطباق العبارة بصورة دائمة. وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص هي 20 وأعلاها 80، وكلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على وجود سمة القلق، وتقيس البنود التوتر والضيق وعدم الاستقرار، والتعاسة، وعدم الشعور بالأمان وعدم الثبات، وقلة الثقة بالنفس. وللمقياس في صورته العربية ثبات مرتفع عن طريق إعادة الاختبار بلغ (0,78) للذكور و(0,83) للإناث، بينما بلغ (0,77) للذكور، وبلغ (0,91) للإناث بطريقة القسمة النصفية، كما أن للمقياس صدقاً تلازمياً مرتفعاً بين حالة القلق وسمته (أحمد عبدالخالق، 1992: 5).

2 – قائمة بيك للاكتئاب (الصورة الكويتية):

أعد المقياس (بدر الأنصاري، 2002)، وذلك من خلال القائمة الأساسية للاكتئاب من إعداد آرون بيك، وقد قنن على البيئة الكويتية، ويشتمل المقياس في صورته الحالية على 21 بنداً، يتضمن كل منها أربع عبارات يجيب عنها المفحوص من خلال أربعة بدائل: (0–3)؛ حيث تعني الدرجة صفر أن العبارة لا تنطبق، والدرجة 3 أن العبارة تنطبق على الفرد، وأدنى درجة يحصل عليها المفحوص هي

صفر وأعلاها 63، وكلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على وجود الاكتئاب، وتقيس البنود المجالات التالية: الحزن، والتشاؤم، والفشل، وعدم الرضا، والذنب، والعقاب، وكره الذات، واتهام الذات، وأفكار انتحارية، والبكاء، والتهيج، والانسحاب الاجتماعي، وعدم الحسم، وصعوبة العمل، وتغير صورة الجسم، والأرق، وسرعة التعب، وفقدان الشهية، وفقد الوزن، والانشغال بالجسم، وفقد اللبيدو (الطاقة الجنسية). وللمقياس ثبات مرتفع بطريقتي معامل ألفا كرونباخ بلغ (0,89) والقسمة النصفية بلغ (0,83)، وللمقياس صدق عاملي مرتفع (بدر الأنصاري، 2002؛ 201).

3 – استخبار إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية:

أعدّ هذا الاستخبار، بهدف الحصول على تقدير كمي لإدراك الأبناء السلبي لمعاملة الوالدين، حيث يقيس ثلاثة أساليب للمعاملة الوالدية وهي: اللامبالاة، والتحكم الزائد، والإساءة. ويتكون من جزأين؛ يقيس الأول نظرة الأبناء تجاه معاملة الأم، بينما يقيس الثاني نظرة الأبناء تجاه معاملة الأب.

مراحل إعداد الاستخبار:

استمدت فكرة هذا الاستخبار، بصفة خاصة، من مقياس الأسلوب الوالدي الذي أعده مجموعة من الباحثين، وهم: باركر Parker وروزوز Roussos وآخرون (1997). ويتكون من 15 بنداً خاصة للأم، و15 أخرى للأب، وللمقياس ثبات داخلي مرتفع بمعامل ألفا كرونباخ بلغ (0,93)، وحسب الصدق التلازمي مع اختبار قائمة الترابط الوالدي من إعداد المؤلف؛ حيث بلغ (0,76) لمعاملة الأم و(0,79) لمعاملة الأب (Parker et al., 1997). وبعد ترجمة بنود المقياس وتعديل صياغتها عرضت على المحكمين في صورتها الأولية. وبعد زيادة عددها بناء على اقتراح المحكمين أصبحت 30 بنداً لكل جزء منه وذلك قبل حساب الثبات. وبعد حساب الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للتحقق من ثباته، استبعدت البنود ذات الارتباطات المنخفضة مع الدرجة الكلية؛ وأصبح الاستخبار في صورته النهائية يتكون من 26 بنداً (الجزء الخاص بالأم)، وتعطى له درجة كلية، و26 بنداً للجزء الخاص بالأب.

ويجيب المفحوص عن بنود الاستخبار من خلال خمسة بدائل (1–5)، وتراوحت درجات المفحوص بين 26–130 درجة لكل جزء؛ حيث تعني الدرجة 26

عدم وجود إدراك سلبي تجاه معاملة الأم/ الأب، بينما تشير الدرجة المرتفعة إلى وجود إدراك سلبي تجاه معاملة الوالدين.

الثبات:

تحقق من ثبات المقياسين بطريقة إعادة الاختبار، حيث كانت معاملات الارتباط بين التطبيقين بفارق أسبوعين 0,83 للجزء الخاص بالأم و0,87 للجزء الخاص بالأب، كما كان التأكد بطريقة ألفا كرونباخ حيث كان معامل ألفا 0,82 للجزء الخاص بالأم و0,83 للجزء الخاص بالأب، وبهذا تعتبر معاملات الثبات مرتفعة.

الصدق:

1 – الاتفاق بين المحكمين في أثناء مرحلة إعداد الأدوات على مضمون البنود وما يقيسه كل اختبار.

2 – التحليل العاملي أسفر عن وجود ثلاثة عوامل للجزء الخاص بالأم، بلغ الجذر الكامن لكل منها أكثر من واحد صحيح، واستقطبت هذه العوامل 61,20% من قيمة التباين الارتباطي الكلي، أما الجزء الخاص بالأب فأسفر التحليل العاملي عن وجود ثلاثة عوامل، بلغ الجذر الكامن لكل منها أكثر من واحد صحيح، واستقطبت هذه العوامل 62,52% من قيمة التباين الارتباطي الكلي.

ولقد انصب اهتمامنا هنا على العامل الأول فقط قبل التدوير (الحل المباشر)؛ حيث يعبر هذا العامل عن أقصى تباين بين المتغيرات – بنود المقياس – أمكن استخلاصه في فئة تصنيفية واحدة (هي العامل الأول)؛ بما يعني أن هذه الفئة التصنيفية تتضمن بنوداً تعبر عن مفهوم واحد هو ما يقيسه الاستخبار، وبما يتفق مع صدق التكوين.

أساليب المعالجة الإحصائية:

للتحقق من صحة الفروض، استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات.
- معامل الارتباط البسيط.
- الانحدار المتعدد.

النتائج والمناقشة:

قبل أن نبدأ بعرض جداول التحليلات الإحصائية للتحقق من فروض الدراسة فإننا نود أن نعرض للمتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة، كما نوضح أقل درجة وأعلى درجة حصل عليها أفراد العينة، وهو ما يتضح في الجدول التالي:

جدول (1)
المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة، لأفراد العينة الكلية (ن=108)

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات	أقل درجة حصل عليها أفراد العينة	أعلى درجة حصل عليها أفراد العينة	م	ع
قلق	22	75	46,25	11,07
اكتئاب	0	43	16,37	10,99
إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية (الأم)	26	107	56,01	21,21
إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية (الأب)	26	122	56,84	23,52

وفيما يلي نوضح نتائج الدراسة من خلال عرض للتحليلات الإحصائية ومناقشة هذه النتائج:

الفرض الأول: هناك فروق دالة بين الذكور والإناث في الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأم).

وللتحقق من هذا الفرض استخدم اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث في إدراكهم السلبي لمعاملة والدتهم، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول (2)
الفروق بين الذكور والإناث في الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأم) ن=108

المؤشر / المتغير	الذكور (ن : 55)		الإناث (ن : 53)		اختبار (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الإدراك السلبي لمعاملة الأم	57,89	19,65	54,07	22,75	0,93	0,35

يتضح من خلال جدول (2) عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في الإدراك السلبي لمعاملة الأم، بما يعني أن الذكور والإناث حصلوا على درجات متقاربة لم تتضح بينها أية فروق، وكانت متوسطات الذكور 57,89 بانحراف معياري مقداره 19,56، أما الإناث فحصلن على متوسط 54,07 بانحراف معياري مقداره 22,75. وعلى الرغم من عدم وجود فروق بينهم في هذا الإدراك فإننا نلاحظ وجود إدراك سلبي لكلتا المجموعتين لمعاملة الأم، وقد يعود السبب إلى حرص الأمهات على أبنائهم وخوفهن المستمر عليهم، مما يجعلهن يلقين بالأوامر بطريقة فيها نوع من الإلحاح للقيام بالعمل المطلوب من أبنائهن؛ مما يؤدي بالأبناء إلى الشعور بالضيق والتوتر بسبب هذا الإلحاح، وفي المقابل تقوم بعض الأمهات باستخدام وسائل عنيفة في التربية كالضرب والشتم، وكل هذه الأمور تجعل الأبناء يدركون هذه المعاملة بأنها سلبية وأنها قد أثرت على حالتهم النفسية. هذا، وكشفت بعض الدراسات أن من الأسباب الجوهرية لوجود مشكلات نفسية لدى الأبناء وجود علاقة سيئة بين الطفل والأم، أو التعرض إلى قلق الانفصال في الطفولة، حيث أيدت دراسة بزرجانين وآخرين (Bezirganian et al., 1993) ما سبق، وافترضت هذه الدراسة أن التعلق الشديد بين الطفل والأم، وعدم التنظيم في العلاقة يؤدي إلى تدعيم سلوكيات غير مناسبة في المستقبل، حيث استخدم بزرجانين وزملاؤه في دراستهم مقياس التفاعل بين كل من الطفل والأم والطفل والأب، ومقياساً لتشخيص اضطرابات الشخصية بصورة عامة للتحقق من فروض الدراسة على عينة من المراهقين (ن=776)، وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباطات دالة جوهرياً بين التفاعل السلبي بين الأم والأبناء، ووجود ملامح اضطراب الشخصية، إلا أن العلاقة السلبية بالأم كانت أقوى في التأثير خلال فترة التنشئة؛ حيث إنها تعد منبئاً قوياً بظهور مشكلات نفسية واضطرابات سلوكية.

وأيدت بعض الدراسات ما سبق؛ حيث تبين أن إسهام سلوك الأم وتأثيرها وطريقة تربيتها للطفل لها بالغ الأثر على وجود بعض السمات المضطربة والمدركات السلبية، مع وجود أعراض إكلينيكية (Bartlett, 2000).

الفرض الثاني: هناك فروق دالة بين الذكور والإناث في الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأب).

جدول (3)
الفروق بين الذكور والإناث في الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية
(جزء الأب) ن=108

المؤشر / المتغير	الذكور (ن : 55)		الإناث (ن : 53)		اختبار (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الإدراك السلبي لمعاملة الأب	63,96	23,92	49,45	20,85	3,35	0,01

يتضح من خلال جدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى 0,01 بين الذكور والإناث في إدراكهم السلبي لمعاملة والدهم؛ حيث حصل الذكور على متوسطات أعلى مقارنة بالإناث، مما يدل على أن الذكور غالباً ما تترك المعاملة القاسية أو الإهمال أو التحكم الزائد من أبيهم بالغ الأثر في نفوسهم، وتؤثر على ظهور بعض الأعراض النفسية لديهم.

إن إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية له تأثير بالغ على طريقة تفاعل الأبناء مع والديهم ومع المحيطين بهم، فعلى سبيل المثال نلاحظ أن الأبناء الذين يدركون أن والديهم يفرضون عليهم أسلوب التحكم الزائد، ويدققون في كل صغيرة وكبيرة تخصهم، قد تلغى لديهم مهارات التواصل الفعال والإيجابي، ويكونون أشخاصاً معتمدين على الآخرين في الاختيار والإنجاز والتعامل، وهذا الاعتماد الكلي على الوالدين تظهر جوانبه السلبية في مرحلة المراهقة، وهي الفترة التي يحاول فيها الفرد الاستقلال برأيه وبأفكاره، فينعكس ذلك عليه سلباً، فيبدأ بالتخبط عند اتخاذه للقرارات وعند اختياره للأصدقاء، فيشعر بعدها بالفشل ويتطور لديه انخفاض احترام الذات وقلة الثقة بالنفس، أما أسلوب اللامبالاة الذي يتبعه بعض الآباء فقد يكون إدراك الأبناء له سبباً في الشعور بعدم الأمان والخوف من المجهول والتذبذب في المشاعر والوجدان، ونلاحظ انعكاس ذلك على شخصيات الأبناء، فنراهم مندفعين نحو القيام بسلوكيات متهورة للفت انتباه الآخرين أحياناً، أما إدراك الأبناء لأسلوب القسوة والإساءة والعنف فإن له أثراً بالغاً على الفرد، وخاصة إن كانت هذه الإساءات من الوالدين؛ مما يولد لدى الأبناء الشعور بالتوتر والضيق والهيجان والغضب الجامح. ومما سبق نلاحظ كيفية إدراك الأبناء للأساليب الوالدية في التربية وتأثيره على ظهور بعض المشكلات النفسية.

الفرض الثالث: يوجد ارتباط موجب دال بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (بجزأيه: الأم والأب) والقلق.

الفرض الرابع: يوجد ارتباط موجب دال بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (بجزأيه الأم والأب) والاكتئاب.

جدول (4)
الارتباط بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية وكل من القلق والاكتئاب
ن=108

	المتغيرات	1	2	3	4
1	القلق	--	--	--	--
2	الاكتئاب	0,69**	--	--	--
3	الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (الأم)	0,63**	0,56**	--	--
4	الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (الأب)	0,62**	0,50**	0,65**	--

دال عند مستوى 0,01

من خلال فحص الفرضين الثالث والرابع، اتضح لنا تحققهما؛ بمعنى وجدت لدينا ارتباطات موجبة دالة بين الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية بجزأيه الأم والأب وكل من القلق والاكتئاب؛ أي كلما كان الإدراك السلبي مرتفعاً ارتفع القلق والاكتئاب لدى الأبناء، واتسقت نتائج البحث الراهن مع دراسة كراتز (Kratz, 2001) التي فحصت العلاقة بين الآباء والأبناء ونوعيتها والمشكلات النفسية لدى الأبناء، حيث طبق مقياس التعلق الوالدي مع المراهقين، وقائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية، ومقياس اضطرابات الشخصية على عينة غير إكلينيكية قوامها 201 من المراهقين، ووجد أن الاستياء الظاهر من العلاقة الوالدية والغضب تجاه الارتباط الوالدي قد يؤدي إلى ظهور أعراض الاكتئاب واضطراب الشخصية والقلق، ومن خلال هذه الدراسة تبين أن وجود علاقات والدية سيئة مع الأبناء قد يكون أحد المنبئات بوجود مشكلات نفسية كالقلق والاندفاعية والاكتئاب. كما تشابهت نتائج دراستنا أيضاً مع دراسة كل من كورتز وموري (Kurtz & Morey, 1998) التي ركزت على التشابه في الانفعالات السلبية واستخدام الكلمات اليائسة عند المكتئبين والذين لديهم إدراك سلبي للمعاملة الوالدية التي تؤثر على أداء الفرد، فمن خلال فحص مجموعة من المرضى ممن يعانون كلتا المشكلتين (ن=20) ومقارنتهم بمجموعة أخرى تعاني

اضطراب الاكتئاب فقط إضافة إلى مجموعة ضابطة، قيس استخدام الكلمات اليائسة والسلبية ضمن الانفعالات التي يعبر عنها الفرد لدى المجموعات الثلاث، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود انخفاض في أداء المجموعة الأولى مع ارتفاع استخدام الكلمات اليائسة ووجود الانفعالات السلبية مقارنة بالمجموعتين الأخريين.

الفرض الخامس: يسهم الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية في التنبؤ بظهور أعراض كالقلق والاكتئاب.

جدول (5)
تحليل الانحدار باعتبار الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية متغيراً مستقلاً وكل من القلق والاكتئاب متغيرين تابعين ن=108

المتغير التابع	المتغير المستقل (المنبئات)	معامل الانحدار (B)	الخطأ المعياري (S.E)	معامل الانحدار المعياري (Beta)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
القلق	إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية (الأم)	0,22	0,05	0,40	4,28	0,001
	إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية (الأب)	0,17	0,04	0,35	3,77	0,001
الاكتئاب	إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية (الأم)	0,21	0,05	0,41	3,92	0,001
	إدراك الأبناء السلبي للمعاملة الوالدية (الأب)	0,11	0,05	0,23	2,19	0,05

من خلال فحص جدول (5) يتضح لدينا وجود تنبؤ دال جوهرياً، حيث أسهم الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية بجزأيه الأم والأب بالتنبؤ بظهور أعراض من القلق والاكتئاب بأوزان مختلفة، حيث حصل الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأم) على أعلى الأوزان، ووصلت قيمة (ت) 4,28 وذلك لمتغير القلق، كما جاء الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأم) بالمرتبة الثانية، حيث جاءت قيمة (ت) 3,92 وذلك لمتغير الاكتئاب، ثم يأتي الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأب) لمتغير القلق، حيث كانت قيمة (ت) 3,77 وجميع ما سبق وصلت مستوى الدلالة فيه إلى 0,01، أما الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية (جزء الأب)، فجاء بمستوى دلالة 0,05 وذلك لمتغير الاكتئاب.

ومن ذلك نرى أن الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية قد أسهم إسهاماً جوهرياً في ظهور أعراض من القلق والاكتئاب لدى أفراد العينة، وهو ما يوضح لنا أن معاملة الوالدين لأبنائهم في أثناء فترة الطفولة والمراهقة تؤدي دوراً بالغاً في ظهور الجوانب الإيجابية أو السلبية على شخصياتهم؛ بمعنى كلما كانت هذه المعاملة قاسية ومؤلمة أو يشوبها نوع من اللامبالاة أو الإهمال انعكس ذلك سلباً على الأبناء في المستقبل، وكلما كانت المعاملة إيجابية تتضمن نوعاً من الاهتمام والمداراة والملاطفة والتربية الحديثة انعكس ذلك بالإيجاب على الأبناء، وهذا ما أيده بارون (Barone, 2003)؛ حيث ذكر أن الجو العائلي المفكك والعلاقات الأسرية المختلفة والترابط الضعيف بين أفراد الأسرة وسوء علاقة الفرد مع القائمين على رعايته؛ لها تأثيرات بالغة في ظهور أعراض من القلق والاكتئاب واضطرابات في الشخصية. ولقد اتسقت نتائج دراستنا مع ما ذكرته (سلوى عبدالباقي، 1999: 39–44) أن التذبذب في معاملة الطفل من قبل الوالدين يرتبط إيجابياً بسلوك الجنوح في فترة المراهقة والشباب، ويؤدي ذلك لظهور أعراض اندفاعية وتقلب وجداني، كما أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها ريتش وزاناريني (Reich & Zanarini, 2001) على عينة من المكتئبين، أن هؤلاء الأفراد تعرضوا في طفولتهم إلى صعوبات الانفصال، وذكريات عاطفية سلبية، وإحباط متكرر، وتفاعل مزاجي متقلب من والديهم، كما وجدوا أن الانفصال وتحمل الإحباط قد تكررا بشكل ملحوظ عند الأفراد في الفترة العمرية بين 6–17 سنة، كما كشف هؤلاء الأفراد عن وجود قدر من القلق والاكتئاب والأفكار الانتحارية لديهم عند بلوغهم عمر 18 سنة.

التوصيات:

1 – تسليط الضوء على ضغوط الحياة المختلفة – مدتها وشدتها وأنواعها – ومدى ارتباطها بالإدراك السلبي للمعاملة الوالدية.

2 – دراسة الأنواع المختلفة من الإدراك السلبي للمعاملة الوالدية التي يتعرض لها الفرد في الطفولة، ومدى تأثيرها في ظهور اضطراب في الشخصية.

3 – دراسة تتبعية منذ الطفولة لكيفية تطور الاضطراب، وما يساعد على بقاءه لفهم العوامل النفسية.

4 – تنبيه أولياء الأمور على ضرورة منح العطف والحب والحنان، واستخدام

أفضل الوسائل التربوية في التعامل مع أبنائهم حتى تكون وسيلة للحد من ارتفاع عدد المصابين بأعراض القلق والاكتئاب.

5 – لفت انتباه أفراد المجتمع إلى وجود مثل هذه الاضطرابات المتعلقة بالإدراك السلبي للمعاملة الوالدية، محاولة للتوعية وسبيلاً للوقاية.

6 – تنظيم محاضرات وندوات تثقيفية، تدور حول المشكلات المتعلقة بالإدراك السلبي للمعاملة الوالدية، وذلك لزيادة الوعي الصحي النفسي؛ بحيث يستطيع الأفراد من خلالها تعرف الجوانب المهمة لهذه المشكلة التي قد لا ينتبه إليها الوالدان، وتسبب مشكلات في الشخصية لدى الأبناء في المستقبل.

المراجع:

أحمد السيد إسماعيل (1989). بعض أساليب التنشئة الوالدية المسؤولة عن رفع مستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. رسالة ماجستير. كلية الآداب، جامعة طنطا.

أحمد عبدالخالق (1992). **قائمة القلق – الحالة والسمة – دليل التعليمات**. تأليف سبيلبرجر، الطبعة الثانية، الإسكندرية: دار الثقافة للنشر.

بدر محمد الأنصاري (2002). **المرجع في مقاييس الشخصية**. الكويت: دار الكتاب الحديث.

بدرية كمال أحمد (1994). الإساءة للطفل: دراسة نفسية اجتماعية، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة: جامعة عين شمس، 226–259.

داليا محمد مؤمن (1997). الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب: جامعة عين شمس.

رشيدة عبدالرؤوف (1989). العلاقة بين القبول/ الرفض الوالدي والسلوك الاندفاعي العاملي لدى التلاميذ الموهوبين والعاديين. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

سلطان العويضة (2001). أساليب المعاملة الوالدية المدركة وبعض سمات الشخصية لدى المراهقين والمراهقات في ضوء المستوى التعليمي للوالدين في المجتمع السعودي: دراسة مقارنة. **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية**، 12 (1): 127–165.

سلوى محمد عبدالباقي (1999). **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

سيد غنيم (1987). **سيكولوجية الشخصية**. القاهرة: دار النهضة العربية. ط2.

عبدالرحمن سيد سليمان (2001). **نمو الإنسان في الطفولة والمراهقة، أسس علم النمو**. القاهرة: زهراء الشرق، ط2.

كمال دسوقي (1988). **ذخيرة علوم النفس**. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

يوسف عبدالفتاح (1989). أساليب الأمهات في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء ومتغيرات الصحة النفسية. **مجلة علم النفس**، 3 (12): 72–82.

American Psychiatric Association. (1994). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders*. 4th ed. Washington, DC: Author.

Bartlett, R. (2000). Externalizing behavior in children of mothers with borderline personality organization and depressive symptoms. *Dissertation Abstracts,* Abstract from: ProQuest information and learning company: Item: 0-5999-92218-4.

Barone, L. (2003). Developmental protective and risk factors in Borderline Personality Disorder: a study using the adult attachment interview. *Attachment Human Development,* 5 (1): 64-77.

Beck, A. & Freeman, A. (1993). *Cognitive therapy of personality disorders*. New York: The Fuilford press.

Bezirganian, S.; Cohen, P. & Brood, K. (1993). The impact of mother-child interaction on the development of Borderline Personality Disorder. *American Journal of Psychiatry,* 150 (12): 1836-1842.

Corsini, R. (1994). *Encyclopedia of psychology*. New York: John Wiley & Sons. Vol 1,2nd ed.

David, J. (1997). The treatable family, Special issue. *Child Abuse and Neglect,* 11 (3): 409-420.

Fledman, R.; Zelkowitz, P. Weiss, M.; vogel, J.; Heyman, M. & Paris, J. (1995). A comparison of the families of Borderline Personality Disorder mothers and families of other personality disorder mothers. *Comprehensive Psychiatry,* 36: 157-163.

Fonagy, P. (2000). Attachment and Borderline Personality Disorder. *Journal of American Psychology,* 48 (4): 1129-1146.

Fossati, A.; Donati, D.; Donini, M.; Novella, L.; Bagnato, M. & Maffei, C. (2001). Temperament, character, and attachment patterns in Borderline Personality Disorder. *Journal of Personality Disorder,* 15 (5): 390-402.

Gelfand, D.; Jenson, W. & Prew, C. (1997). *Understatnding child behavior disorders*. New York: Harcount Brace College Publishers.

Kratz, K. (2001). Attachment and personality pathology in late adolescence. *Dissertation Abstracts,* Abstract from: ProQuest information and learning company: Item: 0-493-22540-0.

Kurtz, J. & Morey, L. (1998). Negativism in evaluative judgments of words among depressed outpatients with Borderline Personality Disorder. *Journal of Personality Disorder,* 12 (4): 351-361.

Meeler, L. (2002). Adolescent attachment and prediction of problematic personality styles. *Dissertation Abstract,* Abstract from: ProQuest information and learning company: Item: 0-493-68961-3.

Nevid, J.; Rathus, S. & Greene, B. (2000). *Abnormal psychology in changing world*. New Jersey: Prentice Hall press, 4th ed.

Parker G., Roussos J., Hadzi-Pavlovic D., Mitchell P., Wilhelm K & Aust M. (1997). The development of a refined measure of dysfunctional parent and assessment of its relevance in patients with affective disorders. *Psychology Medicine,* 27 (5): 1193-1203.

Patrick, M.; Hobson, P.; Castle, D.; & Howard, R. (1994). Personality disorder and mental representation of early social experience. *Development and Psychopathology,* 6: 375-388.

Reich, D. & Zanarini, M. (2001). Development aspects of Borderline Personality Disorder. *Harvard Review of Psychiatry,* 9 (6): 294-301.

قدم في: يونيو 2006
أجيز في: مارس 2007

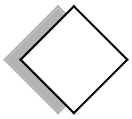

Negative Perception to Parental Bonding and its Relation with both Anxiety and Depression

Suad A. Al-Besher [*]
Humoud Al-Qashan [**]

This study aims to explore the relationship between the negative perceptions of children for their parental treatments and depression and anxiety. Sample of the current study were 108 students from PAAET (Public Authority for basic education and training in Kuwait. Age of the sample range from 18 to 28 with a mean of (20.18). Several scales were adopted such as Depression, Anxiety, and Parental negative perception scales. Findings revealed partial support for the study's hypotheses. There were no gender differences between male and females on the mother "Parental negative perception scale". Moreover. There was a significant difference on the father's Parental negative perception scale". On the other hand, a significant corrleation was reported between depression and anxiety scales and student's Parental negative perception. Implications for intervention were discussed and directions for future studies were offered.

Key words: Negative perception, Parental bonding, Anxiety, Depression, Personality disorder, Indifference, Over control, Child abuse.

* Al-Diwan Al-Amiri, Kuwait,
** Dept. of Sociology, Faculty od Social Sciences, Kuwait University, Kuwait.